

العربية ، هذه الجماهير تذكرت قصة كفرة قاسم عشية حرب حزيران «(أ)» . وكانت السلطات قد أعدت سلفا قائمة بأسماء العناصر الوطنية وغير المرغوب فيها . وما ان اعلنت ساعة الصفر في ٥ حزيران حتى انقض رجال الشرطة من « قسم المهمات الخاصة » على بيوت هؤلاء العرب وساقوهم مقيدون بالحديد الى شتى المعتقلات الاسرائيلية ، بموجب المادة ١١١ من انظمة الطوارئ وبأمر من قائد الجيش . وكان القسم الاكبر من هؤلاء المعتقلين ممن ينتمون الى (راکاح) او كانوا ينتمون الى حركة الارض سابقا او من مؤيدي الجماعتين . وفيهم العامل والفلاح والمهندس والمحامي والطبيب والمدرس والشاعر والصحافي والطالب . لقد شلوا القيادة السياسية والفكرية للعرب عشية الحرب . ومن هؤلاء من بقي في السجن ٥ ايام ومنهم من بقي شهرا كاملا ثم اطلق سراحهم جميعا «(ب)» ، باستثناء بعض العناصر التي تخوفت السلطات من اطلاق سراحها في مثل تلك الظروف غابقتها بالسجن مدة اخرى او ابعدتها من البلاد . وكانت السلطات عشية الحرب قد أغلقت مكاتب العمل واوقفت أعمال الطوارئ ، واذاغت أمرا يقضي بأن يعود المواطنون العرب ويتقيدوا بأوامر الحكم العسكري ، وان لا يخادروا قراهم الا بموجب تصاريح تنقل كتلك التي كانت سابقا . وانتشر ضباط شرطة قسم المهمات الخاصة العنصريون المعروفون بكرهيتهم المميتة للعرب في القرى العربية يعيشون فيها فسادا وينشرون الارهاب والذعر ويعتدون على المواطنين بدون سبب ، وكان الضابط بن يتسحاق في الجليل الغربي في عكا ذروة هذه العنصرية « وقد أثار ما ارتكبه من اعمال ارهاب ومهانة وتنكيل بالسكان العرب احتجاج الرأي العام العالمي » «(ج)» . واما في منطقة المثلث فقد قام الحاكم العسكري دنجور بهذا الدور « اذ كان يسير في شوارع الطيبة هاتفا أين القبضيات » . وأعيد نظام التصاريح على نسق ١٩٤٨ ، وابطلت التصاريح السابقة ، واخذت الشرطة الاسرائيلية « تدخل الناس الى غرف خاصة حيث تقوم بضربهم » «(د)» . ولم يتوقف الامر على اعتداءات رجال الشرطة بل اسهم في هذه الموجة العنصرية الشرسة المواطنون اليهود المعاديون . فقد اختفى عدة اشخاص كانوا يسرون على الشارع العام او يقومون برعي مواشيهم . وقيل ان سيارات يهودية مدنية احيانا وعسكرية في بعض الأحيان كانت آخر من جر بالقرب منهم ولغاية الان لم يعثر لهم

تدبيرها الى القرى العربية هي ضئيلة جدا من ناحية ، وتقدم على شكل قروض بفائدة قدرها ١١٪ من جهة اخرى . وفي ميدان التعليم فالحالة أسوأ ، إذ تستهدف سياسة الحكومة تحطيم شخصية المعلم والتلميذ ، حتى يخرج الجيل الناشئ اذكاليا لا مباليا ، لا يحس بأدنى رابطة تربطه بمجتمعه . لا هو يعرف مسؤوليته تجاه المجتمع ولا مسؤولية المجتمع تجاهه ، وينشأ انعزاليا منقطع الصلة بباضيه ، يظل الفكرة عن حاضره تتطلع عيونته الى مستقبل يضيع فيه بين اكداس الضباب واليأس . لا يعرف شيئا عن امجاد امته ، ولا عن دورها الايجابي في التاريخ ، حتى يخلق عنده شعور بالعجز عن الخلق والابداع . واكثر من ذلك فان السياسة التعليمية ترمي ولا شك الى قطع كل صلة تربط الشباب العربي في اسرائيل بالامة العربية والشعب الفلسطيني الذي هو جزء اصيل منها . وتريد للاقلية القوية ان تندمج وتذوب في الكيان الصهيوني ، وعلى هذا الاساس ، ومن هذا المنطلق تمارس الحكومة الاسرائيلية تلك السياسة بدم بارد وبمنأى عن محاسبة الامة العربية والرأي العام العالمي سياسة القضاء على الثقافة القومية العربية لدى المواطنين العرب في الارض المحتلة . ويكفي ان نعرف ان عدد الطلاب العرب في الجامعة العربية لا يتجاوز ١٢٥ في الالف . بينما يبلغ العدد في قطاع غزة الذي يشكل اللاجئين اكثريته الساحقة ٣٤٢ في الالف .

بالرغم من هذه السياسة فان الحكومة تحاول في دعائها الخارجية تضليل الرأي العام عن « الجنة » التي يعيش فيها العرب في اسرائيل ، وتحاول ان تظهرهم راضين عن سياستها ، متضامنين معها ، محترزين بانتماثلهم لاسرائيل لما توفره لهم من تقدم ورخاء اقتصادي . وسنحاول في الدراسة الالية وصف ووضع الاقلية العربية عشية وبعد حرب حزيران . وكيف ان جميع مظاهر التمييز والاضطهاد وصلت الى ذروة لم تصلها من قبل . كما سنحاول ان نناقش تقريرا يبحث في هوية العرب القومية ، الذين يعيشون تحت احتلال اسرائيل منذ عام ١٩٤٨ ، وموقف هؤلاء من حركة التحرر العربي ومن المقاومة الفلسطينية .

العرب عشية حرب حزيران

قال وزير الدفاع الاسرائيلي موشي ديان يوم ٢٥ ايار ١٩٦٧ في معرض حديثه عن الايام التي سبقت حرب حزيران : « حينئذ سيطر القلق على الجماهير